لذلك تأتي مواقف هذه الشخصيات محكومة بأوضاع العجز التي تتميز بها كل واحدة منهـــا ٠

فمروان القاصر عمرا ومالا ، قاصر ايضا عن دفع الخمسة عشر دينارا لسمســـار البصرة السمين ، وعن الرد على الاهانة التي يلحقها به ، وقاصر التجربة لا يستوعـب وضع المهربين في البصرة ، ولا الطريقة التي سيهربه بها ابو الخيزران ٠٠٠ بل هو قاصر بنيويا عن تحقيق المهمة التي يسافر من اجلها : فماذا بامكان تلميذ مدرســة عمره ستـة عشر عاما ان يحقق في الكويت ـ خاصة اذا تجاهله زكريا ـ ليغرق امه واخوته « بالخير حتى يجعل من كوخ الطين جنة الهية » (٨٥) ؟!

وعجوز ابي قيس عمرا ومالا ، هو ايضا عجز عن دفع خمسة عشر دينارا ـ هي كل ما يملك ـ لسمسار التهريب في البصرة ، وعجز كذلك عن حبس دمعه ازاء انتكاستـــه وذله امام هذا السمسار ، وعجوز في استيعاب عرض ابي الخيزران وفـي التقريـــــر بشأنه ٠٠٠ بل هو عجوز بنيوي كذلك ينال من الهدف ذاته الذي يسعى الى بلوغه : فماذا بامكان فلاح عجوز ان يفعل في صحراء الكويت ليتمكن من تعليم ابنه قيس وشراء بضـع زيتونات وبناء « غرفة في مكان ما » (٤٨) ٠٠٠

الا ان اسعد يحتل موقعا متميزا ازاء مروان وابي قيس ، فهو اولا في عز الشباب (٢٢ سنة ؟) والقوة من ناحية (يقول له ابو العبد : « انك قوي كالثور » ، وسمسار البصرة : «« ولكنك فتى في غاية القوة » ٠ (٥٨) ، ويملك مالا كافيا من ناحية اخرى (٣٠ دينارا؟) وايضا تجربة سابقة في التهريب (مع ابي العبد ٠٠) ٠ الا ان هذا الموقع المتميز لم يحل دونه ودون سخرية السمسار منه ، كما لم يجعله ينزل في فندق مختلف عنذاك الـــذي ينزل فيه مروان ـ اضعفهم ـ كما لن يكون عائقا دونه ودون ولوج خزان سيارة ابـــي الخيزران ٠٠ والموت ٠ والاهم من ذلك انه رغم كونه يحسن قيادة السيارات (٦٥) فان وضعه ـ « لا جواز سفر ولا سمة مرور ٠٠ ومتآمر على الدولة الاردنية » ٠٠ واسمـــه « مسجل في كل نقاط الحدود » التابعة لها ٠٠ (٥٨) ـ لا يتيح التفاؤل ابدا بالنسبة لتطلعاته بجمع المال (٦١) وضمان مستقبله (٦٢) ٠٠٠

الا انه اذا لم يغير موقع اسعد المتميز في بنية العجز السائدة شيئا يذكر وان عدل في

الشكل تقريبا مروان : ١٦ سنة ، اسعد : ٢٢ سنة ، ابو الخيزران : ٣٤ سنة ، ابو قيس: ٥٨ سنة ٠٠ دون ان يكون هذا الاستنتاج جزما نهائيا ٠٠٠

أما بالنسبة للاموال التي بحوزتهم فقد كنا قد اشرنا الى ما يملكه كل من مروان وابي قيس واسعد (٧ ، ١٥ ، ٣٠) ولا يوضح النص ما بحوزة ابي الخيزران ، الا انه على كل حال يملك القدرة على قيادة سيارة الحاج رضا والتصرف بها ،هذه القدرة التي تتيـح له اتفاقا مع الثلاثة يعيد فيه توزيع الاموال السابقة بحيث يصبح بين يديـــه مبدئيا ٢٥ دينارا بينما يبقى لدى مروان ديناران ولدى ابي قيس خمسة واسعد عشرون لكن الامر ينتهي عمليا الى وضعه اليد على جميع الاموال وعلى ساعة مروان ٠